رابط المادة على منصة باحث

تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي القيسي 1441هـ

4 التعليق على تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم للمؤلف أبي محمد مكي القيسي المجلس الرابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار عليه واقتفى اتى الى يوم الدين. وبعد فهذا هو المجلس الرابع
من مجالس قراءتنا لغريب القرآن فنبدأ على بركة الله قد وقفنا في سورة ال عمران الاية الثالثة والتشرين الجزء الرابع الكرامة الشيخ يوسف جاسم العينات الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين والمسلمات يا رب العالمين قال الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل زنت توراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين. فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم
الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان
امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين. قل يا اهل الكتاب لما تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون. قل يا ان الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونه
وما الله بغافل عما تعملون. يا ايها الذين امنوا اذ تطيعوا فريضا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. ومن يعتصم بالله
رحمه الله يعتصم ان يمتنع اصل العصمة المنع. ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوب
بكم واعتصموا بحبل الله. قال رحمه الله بحبل الله اي بالقرآن وقيل بدينه. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على
حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. ولتكن من امكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. ولا تكونوا كالذين
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض وجوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم لكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون. تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالم قال ابن وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل الشرك والبدعة
نسأل الله الكريم ان يبيض وجوهنا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. نعم ولله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجع الامور كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم رحيم. والمؤمنون واكثرهم الفاسقون. لن يضروكم قال رحمه الله لن يضروكم اي في انفسكم لن يضروكم الا اذى. فرحمه الله الا اذى اي بالقول
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. ضربت عليهم الذلة اينما ثقوا الا بحبل من الله. قال رحمه الله والا بحبل من الله بلسان وصحة عهد. الا بحبل من الله وحبل من الناس وباء بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة. ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ليس ذو سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك واولئك من الصالحين. وما يفعلوا من خير امثال يحقروه. والله عليم بالمتقين. ان الذين تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صل. قال رحمه الله فيها سر اي برد. كمثل ريح فيها سقم اصابته اي بعد البرد ويتلف اه الظرع ويتحف
البيوت والمساكن كمثل ريح فيها صدق. قال رحمه الله فيها صبر اي برد كمثل الريح فيها سر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم

فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم قال رحمه الله
تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اي دخلاء من دون المسلمين. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونه كن خبالا ودوا ما عنتم. قال رحمه الله ودوا ما عنتم وهو ما يتولى بكم من او شر
اي ما يدخلكم بالمشقة ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله. واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا علينا
الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور. ان تمسسكم حسنة تسوء وهم وان تصيبكم سيئة يفرحوا بها. وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. قال رحمه الله
وكيدهم اي مكرهم. ان الله بما يعملون محيط واذ غدوت من اهلك تبوأ المؤمنين مقاعد للقتال. فرحمه الله تبوء المؤمنين اي يجعل لهم مواضع في القتال وذلك في يوم احد. والله سميع عليم. اذ هم الطائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما غار رحيم
رحمه الله ان تفشلا اي تجبنا. وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون. اذ تقولوا للمؤمنين ان يكفيكم ان يمدكم ربكم قم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين. بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم خمسة الاف من الملائكة مسومين. قال رحمه الله مسومين اي معلمين بعلامة الحرب. وقيل كانت الملائكة يوم بدر عمائم صفرى ومن فتح اراد انه فعل بهم ذلك. والسومة العلامة التي يعلم بها الفاء
ارسوا نفس التي يعلم بها الفارس نفسه اسمه فاعل اي ان الملائكة جعلهم الله عليهم العلامات اما اذا قلنا هذا اذا قلنا مسومين بالكسر اسم فائدة اي معلمين واذا قلنا مسوم بفتح الواو اسم مفعول اي جعل الله لهم تلك العلامة. نعم
احسن الله اليكم. وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم. قال رحمه الله او يكبتهم ان يهلكهم. وقيل يغيظهم ويحزنهم واصلب
يكبدهم من اصاب من اصاب الله كبده بالحزن والغيظ فقلبت الدال تاء ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين. ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذب
فانهم ظالمون ولله ما في السماوات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم. يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. قال رحمه الله لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. قيل هو قولهم في الدين انظرني وازيدك
واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون. وسارعوا الى مغفرة وجنة عرضها السماوات والارض قال رحمه الله عرضها السماوات والارض اي سعتها ولم يرد العرض الذي هو ضد الطول
تقول العرب هذه بلاد عريضة اي واسعة اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ يبقى رحمه الله والكاظمين اي الحابثين والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال رحمه الله ولم يصروا ان يقيموا. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين قد اصر يسر فهو مصر ومعناه لم يصروا اي لم اه يصبحوا مقيمين عليه يعني بمعنى ان الله نفى عنهم الاصرار على الدم ولم ينف عنهم الذنب. فدل على ان المسارعين
الى الخيرات قد يقع منهم الذنب ولكن لا يقع منهم الاشهار على الذم نعم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. هذا بيان للناس وهدى وموعظة
ولا تهنوا. قال رحمه الله اي لا تضعفوا ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين يمسسكم قرب. قال رحمه الله فرح اي الجراح ويقال هو بالضم الم الجراح
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منه هم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين امنوا. قال رحمه الله اي ليختبر وليبتلي
وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ولقد كنتم تتمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون. وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
افان مات او قتل من قلبتم على اعقابكم قال رحمه الله انقلبتم على اعقابكم اي كفرتم ومن ينقلب على عقبيه ان يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين. وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا. ومن يرد ثواب
الى ان نعطيه منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤتيه منها وسنجزي الشاكرين. وكأي من نبي قاتل معه ربي دون كثير فرحمه الله اي جماعات كثيرة واصله من الرتبة وهي الجماعة. ويقال للواحد ربي كأنه نسب الى
للبدي ثم جمع المكان المرتفع الربة المكان المرتفع وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثيرون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا رحمه الله وما استكانوا اي وما خسئوا وما ذلوا. والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا

ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة. والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين. فلله
ولكن وهو خير الناصرين. سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانه ومأواهم النار وبئس ما الظالمين ولقد صدقكم الله وحده اذ تحسونه بإذنه. قال رحمه الله تحسونهم اي تستأصلونه بالقتل
اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنه ليبتليكم ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون
رحمه الله اذ تصعدون اذ تبعدون اي تبعدون في الهزيمة يقال اصعد امعن في الذهاب فصعد السطح والجبل اذ تسعدون ولا تلوون على احد اذ تسعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم
الله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة معاصي يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون ابالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء
يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا جهنا لعل في كلمة ما ذكرناها. كيف اثابكم غم بغم
نعم قال رحمه الله فاثابكم غما اجازاكم واما مع غم فالاول الجراح والقتل انهم سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فانساهم الغم الاول فاثابكم غما بضمه لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. والله خبير بما تعملون. ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة ورحمه الله امنة والامانة اي امنة نعاس يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم ما انفسهم يظنون بالله غير الحق وان الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله يخفون في
ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم قتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم ويمحص ما في قلوبكم. والله عليم بذات الصدور. ان الذي
نتولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض. قال رحمه الله ضربوا في الارض اي تباعدوا
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت الله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. ولئن مت
او قتلتم الى الله تحشرون. فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يضل ومن قال رحمه الله اي اي وما كان لنبي ان يغل ان يكون في الغنائم ومن قرأ
بل بضم الياء فمعناه يخان. وقيل معناه يخون لا يخون الله عز وجل ولا يجوز للمؤمنين ان يخونوه فهذه فائدة ان يغل او ان يغل وما كان لنبي ان ومن يضلل يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين. اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها. قال رحمه الله اصبتم مثليها يوم بدر من المصريين لان المسلمين يوم بدر قتلوا سبعين من المشركين واسروا سبعين. ثم قتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين
قد اصبتم مثليها قلتم ان هذا قل هو من عند انفسكم قال رحمه الله من عند انفسكم اي من مخالفتكم وذنوبكم يريد مخالفة الرماة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يبرحوا من اصل الجبل فلما رأوا الهزيمة على المشركين ذهبوا في طلب الغنيمة
فمال عليهم المشركون وقتل سبعون من المسلمين. قل هو من كل دلالة نسأل الله ان يعافينا واياكم ان الله سبحانه وتعالى قد يصيب العباد بذنوب البعض الاخرين لاسيما اذا لم تنكر او انهم طاوعوهم
نسأل الله ان يدفع الوباء اه عن بلادنا وبلاد المسلمين. نعم قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير. وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله اعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا. قال رحمه الله ادفعوا اي كثف اي كثروا ليرهب العدو كثرة تكن قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان. يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. والله اعلم
بما يكتمونه. الذين قالوا لاخوانهم الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعوا لما قتلوا كلفة ادرأوا قال رحمه الله فادرأوا اي ادفعوا قل فاجرؤوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين. ولا تحسبن الذين قتلوا في
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا

هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. الذين استجابوا
والرسول من بعد ما اصابهم القرح. للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
اتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. قال رحمه الله يخوف اولياءه ان يخوفكم باوليائه مثل مثل لينذر بأسا شديدا اي ببأس شديد. هذا احد التفاسير في الاية
يخوف اولياءه ان يخوفوا آآ باولياءه ولكن هذا تقدير والصواب انما ذلك هو الشيطان يخوف اولياءه ان حتى يشركوا اه يتوعدهم حتى يجبنوا على الانفاق في سبيل الله وعن التوحيد
والاية على ظاهرها على تفكير جمع من المفسرة. نعم انما ذلكم الشيطان يفوج اولياءه فلا تخافوهم وخافو من اني كنتم مؤمنين. ولا كالذين يسارعون في الكفر انه لن يضر الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حوا في الاخرة ولهم عذاب عظيم. ان الذين استرووا
الكفر بالايمان لن يضر الله شيئا ولهم عذاب اليم. ولا يحسبن الذين كفروا انما نغري لهم خير لانفسهم. انما نهلي لهم زادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبيه
من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم. ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة. قال رحمه الله
يطوقون ما بخلوا به اي يلزموا اعناقهم ان يلزموا اعناقهم اثمه. وهو اثم منع الزكاة هذا تفسير بالمآل والاية على ظاهرها فان الله جل وعلا يجعل طوقا للبخلاء. من اموالهم
كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحب الذهب والفضة يجعل الله ذهبه وفضته عليه يحمى عليه في نار جهنم وصاحب الابل او الشاة او البقر الذي لا يؤدي زكاته كذلك تأتي هذه الانعام وتطأه باظفارها باظافها
وباحفارها كما جاء في الحديث بها اخفافها. نعم ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير. لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اه سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول وعذاب الحريق. ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس لا من للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكلوه النار. قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلما قتلتموهم ان كنتم صادقين
فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير. كل نفس ذائقة الموت. وانما فهنا اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار. قال رحمه الله زحزح يعني نجا. فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. لتبلون في اموالكم وانفسكم ولا تسمعن من الذين اوتوا الكتاب فمن قبركم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. فلا
يحسبنهم بمفازة من العذاب. قال رحمه الله بمفازة من العذاب اي بمنجاة منه. فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السماوات والارض والله على كل شيء قدير. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لاية
ات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلقه السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك. سبحانك فقنا عذابا اه والتسعين بعد المئة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
اصل ونص في جواز ذكر الله عز وجل قياما وقعودا وعلى الجمع ومن ذلك قراءة القرآن قياما وقعودا وعلى جنب اي نعم الافضل ان الانسان يقرأ القرآن وهو قاعد مستقبل القبلة لكن هذا لا يعني انه لا يجوز قراءة القرآن في حال القيام او في حال الجمع
وهو مشتلق على جنوبهم يعني مستلقى. نعم ربنا انك من تغفر لنا فقد اخزيته وما للظالمين من انصار. ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان بان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. ربنا واتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد. فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عاملين منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجريم من تحتها الانهار ثوابا ثوابا من عند الله. والله عنده حسن الثواب. لا يغرنك تقلب هم الذين كفروا في البلاد. قال رحمه الله تقلب الذين كفروا اي تصرفهم في التجارات والاموال
متاع قليل ثم مواهم جهنم وبئس المهاد. لكن الذين اتقوا ربهم هم يتصرفون في التجارات وفي الاموال ولهم السلطة ولهم الاقتصاد. فلا ينبغي للمؤمن ان يغتر لان هذه دنيا الفانية
لا تساوي عند الله جناح بعوضة فلا يغتر المسلم بحال الكفار وما فيه من النعم. نعم لأ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. لا

الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله. قال رحمه الله نزلا من عند الله ليس ثوابا ورزقا وما عند الله خير للابرار. وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون
ايات الله ثمنا قليلا. اولئك لهم اجرهم عند ربهم. ان الله سريع الحساب. يا ايها الذين امنوا اصبروا صابروا ورابطوا. قال رحمه الله اصبروا وصابروا ورابطوا اي في سبيل الله وقيل معناه اصبروا على المصائب. وقيل اصبروا على
اصبروا ورابطوا اعداء الله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. قال رحمه الله تفلحون اي تفوزون ببقاء الله ابد هذه الاية اصبروا اي على المقدور
وصابروا اي بمعنى صابروا على فعل المأمور ورابطوا اي الزموا انفسكم في ترك المحظور فشملت هذه الاية والامور الشرعية كلها صبر على المقدور وصبر على المأمور وصبر عن المحظور نعم
قال رحمه الله تعالى سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب. ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم. قال رحمه الله قوله الى اموالكم اي مع اموالكم انه كان حروبا كبيرا قال رحمه الله ثوبا والحوب الاثم ويقال حوب وحاب
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى رحمه الله تعالى الا تقسطوا الا اي الا تعدلوا اي الا تجوروا وتميلوا وان خفتم الا تبصقوا في يتامى تنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. فان خفتم الا تعدلوا فوائد او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعود
واتوا النساء صدقاتهن نحلة. قال رحمه الله نحلة اي عن طيب نفس. وقيل معناه عطية واجبة. وقيل نحلة فريدة وقيل نحلة لكي فريضة وقيل نحلة معناه من الله للنساء اذا خصهن بالاخذ من الرجال
واتوا النساء صدقاتهن نحلة فينطن لكم عن شيء منه نفسا فتتلوه هنيئا مريئا. ولا تؤتوا السفهاء اموالهم ورحمه الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اي جهال يريد النساء والصبيان ولا تبتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقه
فيها واكفوهم وقولوا لهم قولا معروفا. وبتروا اليتامى شفتوا السفهاء هيا الجهال يريد النساء والصبيان النساء المقصود به هنا ان لا لم يبلغن ولم يرشدنا والا فالمرأة اذا رشدت وبلغت فحالها حال الرجل
تتصرف في مالها تصرف المالك ولا فرق بين الرجال والنساء في التصرف ولكن المقصود هنا السفهاء اي آآ الاناث والذكور الذين لم يبلغوا او الاناث والذكور الذين لم يرشدوا. نعم
قال الله وابتلوا اليتامى قال رحمه الله وابتلوا اي اختبروا وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم قرنهم والله انستم اي علمتم وتبينتم واصله ابصرتم. فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم. ولا تأكلوها اسرافا
وبدار فرحمه الله وبدارا اي مبادرة ولا تأكلوها اسرافا وبدارا اي يكبروا. فرحمه الله ان يكبروا. فيأخذوا اموالهم. ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان انا فقير فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشكوا عليهم وكفى بالله حسيبا
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا. واذا والقسمة اولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا. وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية هم ضعافا خافوا وعليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا. قال رحمه الله قولا سديدا اي صوابا. ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سريرا. يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين
كيف لهم نذر دا ما تركوا؟ وان كانت واحدة فلها النصف والابواه لكل واحد منهما السنس مما ترك ان كان له ولدا فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث. فان كان له اخوته فلامه السوس من بعد وصيته يوصي بها او دين. ابائكم
ابناؤكم لا تدعون ايهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما. ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصيته يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لك ولدا فان كان لكم ولد فله
والناس تكون مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين. وان كان رجل يورث كلالة. قال رحمه الله كلالة هو الرجل يموت ولا ولد له ولا والد وان وليس لها والد ولا ولد فهي ايضا كلام
لان الله قال وان كان رجل يورث كلالة او امرأته نعم وان كان رجل يبعث كلامة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس. فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء
او في الثلث ومن بعد وصيته يوصى بها او دين غير مضار. وصية من الله والله عليم حليما. تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده ويدخله نارا خالدة فيه
وله عذاب مهين. واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفوه ان الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما فرحمه الله فاعرضوا عنهما اي لا تعيروهما بعد الحج

ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك انما التوبة الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست
ودل الذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذاب من الين؟ يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها. فرحمه الله وان ترثوا النساء كرها اي قهرا. وهذا نهي عما
كانت الجاهلية كان الرجل اذا مات وترك ولدا من غير امرأته القى الولد القى الولد عليها ثوبه فيتزوجها بذلك المهر الاول يحبس ليدف منها ما وردت من ابيه. يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان تيتوا النساء كرها ولا تعبلوهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف. فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا وان اردت استبدال زوج مكان زوجي واتيتم احداهن فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه بهتانا واثما
المبينات وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض؟ قال رحمه الله افضى بعضكم الى بعض يعني يعني المجامعة وقد افضى بعضكم الى بعضه واخذنا منكم ميثاقا غليظا. قال رحمه الله ميثاقا غليظا. قال ابن عباس تزوجهن تزوجهن على امساك بمعروف او تسليم
ومعنى غليظا اي وزيقا ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وخالاتكم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم. قال رحمه الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم اي ازواجهم اي ازواجهم اي
ازواجهم الاهل جمع حليلة وهي زوجة الابن وزوجة الابناء ايا كان الابناء. والزوجة ابن الابن وان نزل. نعم قال رحمه الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم اي ازواجهم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما
والمحصنات من النساء من اصلابكم هذا القيد آآ له سبب ورود وهو ان اه حتى يخرج الابن زوجة الابن بالتبني وليس المقصود ان الزوجة ابن الرضاع ليست من المحرمات فزوجة ابني من الرضاع من المحرمات بالاجماع
طيب فان قال قائل من اصلابكم؟ نقول من اصلابكم له سبب نزول فهو مقيد على الحال اي لا يجوز للرجل ان يطلع على زوجة ابنه بالتبني. فانها ليست من المحارم
نعم والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانهم كتاب الله عليكم. قال رحمه الله كتاب الله عليكم اي فريضة فريضة احل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محسنين غير مسافحين. قال رحمه الله محسن
طنين اي متزوجين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة. ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله جعل عليما حكيما. ومن لم يستطع منكم قولا ان ينكح المحصنات
غير مسافرين. احسن الله اليكم. قال رحمه الله غير مسافحين ان يغير زناه هذه الاية نص لا يجوز للرجل ان يتزوج من المرأة الزانية وهكذا المرأة المسلمة ليس لها ان تتزوج وان تقبل زوجا زاني
ومن لم يستطع منكم قولا رحمه الله قولا اي سعة. ومن لم يستطع منكم قولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت ايمانهم من فتياتكم والمؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض
فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان. قال رحمه الله اخدان اي اصدقاء فاذا اقسمن فان رحمه الله فاذا احسن قيل تزوجنا وقيل اسلمنا وبفتح الهمزة احصن مع الاسلام
هذه الاية نص ولا متخذات اخدان نص على ما يسمى اليوم بالتواصل والحديث مع الاجانب بحجة الصداقة والزمالة فهذا فكله محرم. نعم فاذا احسن رحمه الله فاذا احسن قيل تزوجنا وقيل اسلمنا وبفتح الهمزة احصن مع الاسلام
فاذا حسن واحسن فاذا اقسم فينتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنس من رحمه الله لمن خشي العنت اي الفجور واصله الضرر والفساد وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم. يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا. يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن انت راض منكم. ولا تقتلوا انفسكم فان الله كان بكم رحيما. ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا. وكان ذلك على الله يسيرا. ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنه سيئاتكم رحمه الله يكفر عنكم سيئاتكم اي الصغائر. وندخلكم مدخل المنكر. ورحمه الله مدخلا كريما اي شريفا
وهو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. من رجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن. واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما. قال رحمه الله جعلنا موالي اي اولياء ورثة. عصبة
ولكل من جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون. والذين عقدت ايمانكم قال رحمه الله والذين عقدت ايمانكم اي حالفتم والذين

عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ورحمه الله فاتوهم نصيبهم اي من النصب والرفد والمعونة
ان الله كان على كل شيء شهيدا. الرجال قوامون على النساء بما الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله بما رحم الله بما حفظ الله اي بحفظ الله اياهم
واللاتي تخافون نشوزهم رحمه الله نشوزهن اي بغضهن للزوج واصله الانزعاج والارتفاع عن الزوج قوله تعالى كانوا قوامون على النساء قبر بمعنى الامر اي ينبغي ان تكون القوامة للرجل على المرأة
ثم بين الله ذلك بانه بما فضل الله بعضهم على بعض وهذا التفضيل الديني لان الرجل عليه واجبات دينية اكثر من المرأة وبما انفقوا من اموالهم فالرجل ملزم بالانفاق عليها. فاذا تنازل الرجل فلم ينفق عليها نقصت قوامته
واذا لم يقم بالاوامر الشرعية ذهبت قوامتها. نسأل الله السلامة والعافية كما هو الحال اليوم. نرى ان النساء يقمن بكل شيء وكان الرجل انما وجوده صوري ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم
واللاتي تخافين نشوزهن فعظوهن في المضاجع واضربوهن. فان طعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. فرحم الله لا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تتجنبوا عليهن ذنوبا. ان الله كان عليا كبيرا. وان خفتم شقاق بينهم
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما. ان الله كان عليما خبيرا. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار للجنب والصاحب بالجنب
قال رحمه الله هو الجاري الجنوبي والصاحب بالجنب اي الرفيق في السفر وقيل هي الزوجة والصاحب بالجنب وابن السبيل قارنه الله وابن السبيل اي الضيف. وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
رحمه الله مختالا والمختال ذو الاخيلاء والكرم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالقتل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعددنا للكافرين عددا بابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا وما ادى عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما. ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان لم تكن حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما. فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ووجئنا بك على هؤلاء
شهيدا يومئذ يمد الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض. ورحمه الله وتسوى بهم الارض اي يصيرون مثلها ترابا. وتصديقه قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت كفرا ولا يكتمون الله حديثا. قال رحمه الله لا يكتمون الله حديثا. هذا حين سئلوا فانكروا فشهدت عليهم الجوارح
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فرحم الله لا تقربوا الصلاة اي موضعها يعني المساجد وقيل معناه لا تصلوا وانتم سكارى وهذا قبل تحريم الخمر وقيل سكارى من النوم. يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقول
ولا جنبا. رحمه الله ولا جنبا اي لا تقربوا المساجد وانتم جنب. الا ان تكونوا مسافرين لا تجدون الماء فتيمموا. ولا جنبا الا سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط. قال رحمه الله الغائط اي الحدث
واصله المطمئن من الارض لتستقروا به فكثر فسوء فسموا به الحدث من الغائط او لامستم النساء من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا فرحمه الله فتيمموا والتيمموا
والتعمد الى الشيء والقصد النية فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا. المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلال ويريدون ان تضلوا السبيل. والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا. وكفى بالله نصيرا. من الذين هادوا يحرفون
عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين. ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع مرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنهم يا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما
عظيما المتر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله كذبا وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبة والطاغوت. فرحمه الله الجبس والطاغوت هما كل معبود من دون الله
شيطان او حجر وغيره وقيل هما هنا رجلان وهما حيي ابن اقرب وكعب ابن الاشرف صدقوهما واطاعوهما وقوله في الطاغوت يعني الشيطان الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين
لعنهم الله لم يلعن الله فلن تجد له نصيرا. ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا. فرحمه الله لوقف النظير النقى رحمه الله فقيرة النقير النقطة في ظهر النوى والفتيل الخيط في بطن النواة. وقيل ما يفتل من الوسخ بين الاصابع اذا فتلت والقطمير التي على النوى

ام يحسدون الناس؟ قال رحمه الله وهم يحسدون الناس يعني النبي صلى الله عليه وسلم على ما احل الله له من النساء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من
فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما. ورحمه الله واتيناه ملكا عظيما. يعني داود عليه السلام كانت له مئة امرأة وسليمان عليه السلام كانت له سبع سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله؟ فقد اتينا على ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما. فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا. ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذقوا العذاب. ان الله
كان عزيزا حكيما والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. لهم فيها ازواج مطهرة تدخلهم ظله ظليلا بارك الله فيك نكتفي بهذا القدر. وشكر الله لكم جميعا الشيخ يوسف وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه
باجمعين. والحمد لله رب العالمين